Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصابين، وحنين الشباب الضائع فى جبهة القتال، والفساد، والجو الحار الرطب فى زنزانات الأسرى فى الأراضى المحتلة. ويصور بول النظام العسكرى المغرور فى قمة قصوره وعقمه عندما يذكر أن الكبارى كانت تقام ثم تدمر بعد دقائق من إتمامها، وكانت الجيوش تُدفع إلى العمل تحملها عربات كبيرة فى عجلة بدون أى نظام. وكانت فصول المدارس التى حُولت بسرعة إلى غرف للعمليات، تستقبل أجساد المعوقين من الطلبة الذين كانوا يجلسون فى نفس هذه الفصول قبل ثلاثة شهور حيث كانوا يلقنونهم الشعارات الوطنية البراقة الزائفة.

وقد اهتم هاينريش بول أيضا بتصوير وقع الحرب على الأسرة، فوصف كيف أن الحرب تمزق العائلات وتشجع الفسق. وحتى عندما تحافظ الأسرة على رباط الزواج، فإنها كثيرا ما تتخلى عن خاصيته المقدسة بممارسة الانحرافات.

« الرسالة »

فى قصة «*الرسالة*»، التى تصور حالة نموذجية للخيانة الزوجية فى وقت الحرب، يقول راوى القصة:

> «عندئذ أدركت أن الحرب لا يمكن أبدا أن تزول مادام هناك جرح دائم تسبب عنها. وللأسف ما زال الكثير من الجروح داميا».

لقد عنى بول فى كل كتاب جديد بصقل لغته والتطور بأسلوبه، وإن القارىء ليرى أسلوبه يزداد حسنا وإتقانا من كتاب لآخر. على أن التعاطف والمشاركة الوجدانية والمعاناة الطبيعية التى تتحدث فى كتاباته ببساطة عن مشاعر الآخرين، هى التى دفعت هاينريش بول بسرعة إلى الأمام ليقف فى مقدمة الصف الأول بين الأدباء الألمان. فقد عثر الكثيرون من أبناء جيله على أنفسهم فى كتبه ورأوا فيها حياتهم وظروفهم وتصرفاتهم من جديد، لا على الصورة التى كان ينبغى أن يكونوا عليها، ولكن كما كانوا فى الواقع والحقيقة.

إن بول يحب المساكين والبسطاء. يحب الفرد العادى البعيد عن المراكز والنفوذ والسلطان، ذلك الفرد البسيط الذى يفعل ما يراه واجبا ويتمسك بالقيام به متحملا مثابرا.

« ولم تقل كلمة واحدة »

ومثال ذلك السيدة كاتى بوجنر التى قدمها فى روايته «*ولم تقل كلمة واحدة*». هذه السيدة البسيطة التى تتحمل شقاء الحياة بصدر رحب، وتعانى من متاعب